العربية ، مقدمة للقضاء على الشخصية الوطنية للشعب الفلسطيني ، واذابة تجمعاته الصغيرة في البلدان العربية عبر مشاريع للاسكان ، او عبر مشاريع للتطوير الاقتصادي ـ احيانا ـ في هذا القطر العربي او ذاك لدمج التجمعات الفلسطينية دمجا كليا في الحياة الاقتصادية للمجتمعات العربية التي وجدت وسطها · ولذا لم يكن صدفة اقامة المخيمات الفلسطينية في اقطار اللجوء العربية على مقربة من المدن وفي عدة امكنة متباعدة · ففي لبنان مثلا اقيمت اكبر المخيمات حول المدن الرئيسية في بيروت وطرابلس وصيدا وصور · وفي الاردن اقيم اكبر مخيمين حول مدينة عمان (الوحدات ومخيم الحسين) · وفي الضفة الغربية اقيم اكبر مخيم في عقبة جبر قرب اريحا ، وذلك تمهيدا لتوطين القسم الكبير من الفلسطينيين في منطقة الغور · ومحاولات الاذابة والدمج كانت تجد ارضا مؤاتية لها في السياسة التعليمية التي انتهجتها « الاونروا » ازاء الفلسطينيين · فالسياسة التعليمية « للاونروا » كانت تستهدف فقط تزويد الجيل الشاب من الفلسطينيين ببعض المعارف والعلوم التي تؤهله للقيام ببعض الاعمال العادية ـ تعليم ، اعمال ادارية وكتابية ، ومهن بسيطة ـ في اقطار البترول العربي ، وذلك امعانا في المزيد من التشتيت للشعب الفلسطيني ، والمزيد من التفتيت لبنيته الاقتصادية ـ الاجتماعية ·

المخيم كوحدة اجتماعية ـ سياسية

عاش اللاجئون الفلسطينيون في اقطار اللجوء العربية على شكلين ،فقسم منهم عاش وسط المدن والقرى التي لجأ اليها ، وكانت غالبية هذا القسم من سكان المدن والقرى في فلسطين · وقسم اخر ، كان في غالبيته من سكان القرى، عاش في مخيمات على اطراف المدن والقرى التي لجأ اليها · و « كان المخيم هو الوحدة الجغرافية ـ الاجتماعية الجديدة او الوسط الاجتماعي الفلسطيني الذي تشكل بعد العام ١٩٤٨ · فالمدن والقرى التي ذهب اليها اللاجئون لم تكن تمثل بيئة اجتماعية فلسطينية صرفة ، بل هي اوساط قائمة بذاتها ، دخل اليها الفلسطيني ليتكيف مع واقعها الاجتماعي والاقتصادي · اما المخيمات فكانت الوسط الاجتماعي الفلسطيني الذي تشكل لدى وجود اللاجئين فيه» · (١٠) والمخيم بهذا المعنى لم يكن وحدة اجتماعية ـ جغرافية معزولة كليا عن المجتمع المحيط به ، بل نجد ان اشكالا من التداخل مختلفة ومتباينة قامت بين المخيم كوحدة جغرافية ـ اجتماعية وبين المجتمع المحيط به ·مما اوجد نوعا من التاثيرات المتبادلة بين الطرفين · وهي تأثيرات كانت اقل بكثير من تلك التي تعرض لها اللاجئون الذين سكنوا المدن والقرى وسط تجمعات قائمة بذاتها · وبهذا شكل المخيم الاطار العام للعلاقات الاجتماعية لعدد كبير من الفلسطينيين · فحسب احصاءات « الاونروا » كانت نسبة من هم